# التعلم الافتراضي كمدخل لتحقيق التميز في التعليم الجامعي على ضوء التصنيفات العالمية للجامعات

**السيد خيري داود**

**كلية التربية، جامعة الأزهر**

**المُلخص**

يواجه التعليم الجامعي العديد من التحديات والمتغيرات الآنية والمستقبلية ـــتلك التحديات تتنوع ما بين تحديات موجودة بالفعل, وتحديات من المتوقع حدوثها فهي ما زالت تتجمع في سبيلها للتشكل والتبلور, وهناك تحديات أخذت طريقها إلى التشكل بالفعل، مما يستلزم ضرورة الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي وتحسينه لما له من أهمية كبرى ومحورية في تحسين اقتصاديات الدول والتنافسية على المستوى الدولي، ومن ثم فإن التعلم الافتراضي؛ الذي يعد بديلاً تربوياً يساعد على تغيير سياقات التعلم التقليدية باستخدامه بيئات التعليم والتعلم الإلكترونية، يعتبر مدخلا مهماً في تحقيق الجودة والتميز في التعليم الجامعي.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهمية التعلم الافتراضي والكشف عن دوره في تطوير التعليم الجامعي وتحقيق التميز فيه. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق ذلك الهدف، فتناولت الدراسة مفهوم التعلم الافتراضي، وفلسفته، وأهميته في ضمان جودة التعليم الجامعي، ومتطلبات تطبيقه وغير ذلك، ثم عرض مفهوم التميز في التعليم الجامعي، وفلسفته، وأهدافه، ومتطلبات تحقيقه، واستكمالا للدراسة تم عرض أهم التصنيفات العالمية لأفضل الجامعات، ثم دور التعلم الافتراضي في تحقيق التميز في التعليم الجامعي على ضوء تلك التصنيفات، وختاماً توصلت الدراسة إلى مجموعات من التوصيات والمقترحات للمساهمة في تطبيق التعلم الافتراضي بالجامعات وتحقيق التميز في التعليم الجامعي.

**تاريخ الاستقبال:28-06-2020**
**تاريخ الاستقبال:31-12-2020**
**تاريخ القبول:31-01-2021**
**تاريخ النشر : 10-10-2021**

**الكلمات المفتاحية**
التعلم الافتراضي، التميز في التعليم الجامعي.

البريد الالكتروني للباحث
sayedkhairy290@gmail.com

**مقدمة:**

لقد تزايد الاهتمام بمفهوم التعلم الافتراضي Virtual Learningمنذ بدايات العقد الأول من الألفية الثالثة ولا يزال؛ وذلك اتساقاً مع تطور الصيغ غير التقليدية non-traditionalفي التعليم والتعلم، والتي تؤكد على المبادأة والاستقلالية والتحرر من التبعية المفرطة في اكتساب الخبرات والتمكن من الحصول عليها ومعايشتها من أجل توليد خبرات جديدة، وذلك خلافاً لما يتم في التعلم التقليدي والذي يكون جل الاهتمام فيه معتمداً على التعلم النظري اللفظي المنصب على المعلومات دون ترجمته إلى تضمينات وتطبيقات وخبرات علمية إلا ما ندر. ومن ثم فإن التعلم الافتراضي يعد أحدث صيغ منظومة التعلم الذي يمكن أن يتم بطريقة غير مباشرة مسايرة للتوجهات غير التقليدية داخل منظومة التعلم عن بعد Distance Learning.

وبنظرة ثاقبة لتلك التوجهات غير التقليدية، نلحظ أن لها ما يبررها. فهناك حديث لا ينتهي في كافة الدوائر التربوية عن تجويد التعليم وضمان جودته، مما يستلزم ضرورة انتقاء مدخلاته، وتحسين عملياته استهدافاً لمخرجات وتوقعات عالية High expectationsمن النواتج. كما أن مجتمع اليوم أصبح بحاجة أكثر إلى قوى عاملة تحوز كفايات يمكن استثمارها في إنتاج يمكن أن يحدث تغييراً حقيقياً صوب التقدم، وهذا لا يأتي من خلال التعليم الحالي (التعلم البنكي) الذي يستهدف نقل المعلومات للطلاب واختبارهم في مدى اكتسابهم وحفظهم لها. ولما أصبح التعليم أكثر من ذي قبل ينظر إليه على أنه ليس مجرد نقل للمعرفة، بل بالأحرى توظيف تلك المعرفة في تطبيقات واستخدامات نافعة ومفيدة في تلبية حاجات المجتمع، فقد كان لزاماً على التربويين ضرورة اقتراح نماذج جديدة تستهدف تغييراً حقيقياً في العملية التعليمية داخل منظومة التعلم برمتها، وكان التركيز في هذا السياق على الكيفية التي يتم بها ايجاد بيئات تعلم غير تقليدية توفر الاستقلالية والذاتية وتشجع التجربة ليتم توجيه التعلم وجهة محدودة في الاتجاه المرغوب فيه، ومن ثم كانت أفكار التعلم عن بعد Distance Learning، والتعلم الاستقلاليIndependent learning، والتعلم الموجه ذاتياً Self-directed Learning، والتعلم الإلكتروني Electronic Learning، والتعلم الرقميDigital Learning، والتعلم الافتراضي Virtual Learning.

وقد ظهر مفهوم التعلم الافتراضي حديثاً كنموذج من نماذج التعليم عن بُعد من أجل تطوير وتحسين جودة العملية التعليمية ومواجهة زيادة الطلب الاجتماعي علي التعليم ولا سيما التعليم الجامعي. نظراً لما يوفره هذا النمط من التعلم من عناصر إيجابية مثل مرونة الدراسة من جهة التوقيت الزمني والعمر والوضع الاجتماعي والمهني ومكان الإقامة وهومايتعذر الاستفادة منها من خلال أنظمة التعليم التقليدية، كما أن الثورة الإلكترونية الحديثة التي تمثلت بظهور الإنترنت أحدثت تغييرًا جذريًا في أساليب متابعة التعلم. ولذلك أصبح مفهوم التعليم الإلكتروني متبلوراً بشكل جدي على الصعيد العالمي إذ إنه يتسم بصفات مبتكرة تميزه عن نظم التعليم التقليدية مثل إلغاء حاجزالوقت والمكان، والتركيز بشكل رئيسي على تنمية القدرات الفكرية والمهارات التطبيقية والعملية (رجم ودادن، 2015، 88). التعلم الافتراضي إذن قد نما وتطور بشكل واضح وملحوظ من مفاهيم أخرى سابقة عليه، لعبت دوراً في صقله ومساعدته في الوقت نفسه أن يفرض نفسه على الساحة التربوية مثلما هو معروفاً لدى المختصين.

والواقع أن التعلم الافتراضي يعد ابتكاراً ملحوظاً في تاريخ التعليم، فهو ليس بالأمر السهل لاستخدامه بيئات التعليم والتعلم الإلكترونية Online teaching and learning environments، وكونه بديلاً تربوياً يساعد على تغيير سياقات التعلم التقليدية (Hunter, Smith, 2008,1). وأنه يعتبر تطوراً طبيعياً لبرامج التعليم عن بعد, والتي مرت بمراحل هي (1) التعليم بالمراسلة(نقل المواد التعليمية المطبوعة من خلال البريد). (2) الوسائط المتعددة. (3) تكنولوجيا المعلومات(المؤتمرات السمع بصرية, والبث الإذاعيوالتلفزيوني). (4)

البيئة الافتراضية, والتي تعتمد على شبكة الإنترنت ( وزارة التعليم العالي، 2003، 4).

والجدير بالذكر أن تحقيق التميز في التعليم الجامعي أصبح مطلباً ضرورياً وأمراً حتمياً في هذا العصر الذي يواجه العديد من التحديات والتغيرات المعاصرة، وذلك لكون التميز أصبحمدخلاً شاملاً لكل مكونات بناء منظمات التعلم وخاصة الجامعات باعتبارها رأس تلك المنظمات، فالجامعة المتميزة هي التي تقوم بشكل دائم ومستمر بتقييم المناهج الدراسية والبرامج والخدمات التعليمية المقدمة من خلال مراجعة غايات وأهداف البرنامج ومخرجاته ومدى تحصيل الطالب وإنجازه، وقد حدد وليامز وآخرون (Williams and others, 2005, 5) مجموعة من الأبعاد التي ينبغي أن يشير إليها التميز في التعليم الجامعي وهي:

- التركيز على الطلبة وتطور المجتمع، وهذا يعني توفير أفضل المناهج والخطط الدراسية.
- التطوير المدروس لتحقيق الأهداف والاستخدام الأمثل لموارد الجامعة باتجاه تحسين البيئة التعليمية.
- الاهتمام بالتمايز والاختلافات الثقافية لكل المشاركين في العملية التعليمية والتي تعني تنوع الخبرات، وبالتالي تحسين أداء الجامعة.
- مجتمع جاذب يشجع كل أفراده باتجاه خدمة الطلبة والعمل باتجاه ما يسمى بالمؤسسة التعليمية.

فالتميز هو السبيل الوحيد لبقاء الجامعات واستمرارها في عالم اليوم الذي يتعرض للعديد من التغيرات السريعة والتحديات المتلاحقة، إذ إن استخدام أنظمة المعلومات والرقابة والإذعان لأهداف الجامعة وممارساتها التي يتم تحديدها مسبقاً قد لا يؤدي بالضرورة لتحقيق مكانة الجامعة وقدرتها في الزمن البعيد (العايدي، 2005، 186). والواقع أن الجامعات التي تسعىإلى الوصول لمكانة أكاديمية مرموقة،عليها أن تتبننظام التعلم الافتراضي كأداة مهمة وفعالة في عملية التعلم الحديث والتحول من التعلم التقليدي المعتمد على التلقين إلىالتعلم الالكتروني المعتمد على الحاسوب والإنترنت، حيث يصبح الأستاذ بانياً للمعلومة، وموجها للفكر، وميسراً للنشاطات الطلابية، ومقوماً لمستوى تحصيلهم اعتماداً على أحدث التقنيات، كما أصبح الفصل الدراسي فصلاً ذا طبيعة افتراضية، وموجهاً ذاتيا، يسهم في التعلم مدى الحياة، لذا يسعى المعلمون إلى استخدام وتوظيف هذه التكنولوجيافي التدريس، وبخاصة الجانب المادي لها، مثل الكتب الإلكترونية، والدورات وقواعد البيانات، والمواقع التعليمية.

ووعياً لما تتعرض له الجامعات اليوم من تحديات معاصرة، ونقد وتشكيك في تحمل مسئولياتها حتى في أداء أدوارها التقليدية، ومن حيث اشتباكها مع قضايا المجتمع وما يواجهها من فواعل التغيير ومثيراته، يمثل فرصة واعدة لإعادة التفكير والاستعانة بخبرات متقدمة وتجارب حديثة تساهم في قيام الجامعات بدورها المأمول وتحقيق الكفاءة والفاعلية التعليمية سعياً للوصول إلى الجودة والتميز، والذي يتوافق مع التوجهات العالمية نحو رفع القدرة التنافسية للجامعات وتحقيق التميز والريادة العالمية بها. ومن هنا جاءت مبررات وحتمية السعي الجاد نحو التغيير في استراتيجيات وطرق التعلم والأخذ بالمستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية ومنها تطبيق التعلم الافتراضي كأحد الحلول الجوهرية لمواجهة تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي والحد من أزمة الانفاق عليه وأحد المداخل الحديثة من أجل تحقيق التميز في التعليم الجامعي.

وفي ضوء ما سبق يتضح أنثمة اهتماماً كبيراً بقضية التعلم الافتراضي، وأن هذا النمط من التعلم باعتباره نمطاً حراً يقابل الاتجاهات التقليدية، يعد أحد السبل الكفيلة لرفع كفاءة المؤسسات التعليمية وتميزها، خاصة الجامعات وتحقيق القدرة التنافسية لديها، بما يتواكب مع مستجدات العصر التكنولوجية والمعرفية، وما تتطلبه تلك المؤسسات من إمكانية تطبيق الفصول الافتراضية بها، وكذا المختبرات والمكتبات الافتراضية كي تعد خريجاً لديه من الكفايات التكنولوجية ما يؤهله للقيام بدوره في المجتمع على أكمل وجه ممكن، وبالتالي يتوقع أن يكون التعلم الافتراضي هو النظام السائد في التعليم مستقبلاً في كل أنحاء العالم.

**مشكلة الدراسة**

نظراً للاهتمام المتزايد بالتعلم الافتراضي ووصفه بأنه أحد الأنماط الحديثة في التعلم المعتمدة على التكنولوجيا المتطورة ومدخل معاصر في النظم التربوية، فإن هذا الاهتمام يمكن عزوه إلى الاتساع الكمي في أعداد الملتحقين بالتعليم الجامعي، حيث يساهم التعلم الافتراضي في توفير الوقت والجهدمن خلال التعليم بطريقة أكثر استقلالية من قيود الزمان والمكان، وبعيداً عن التعليم التقليدي في الحرم الجامعي. بالإضافة إلى الانتقادات الكثيرة الموجهة إلى التعلم التقليدي والذي يكون التعليم فيه معتمداً على الحفظ والتلقين دون مراعاة لجوانب التعلم الأخرى.

كما أثبتت بعض الدارسات التي تمت في مجال التعلم الافتراضي أنه يتمتع بأهمية بالغة في العصر الحالي لما حققه من نتائج عالية الجودة وتوقعات عالية للأداء للمجتمع المهني بكليته، فقد أكدت دراسة (جورجيت جورج 2008م) أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضفي الجديد على المحتوى التعليمي ولا يستطيع وحده مواكبة الفكر العصري، وأن التعلم الافتراضي يعد أحد الحلول الجوهرية للتغلب على معظم القيود والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي، والمساهمة في مواجهة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، والحد من أزمة الانفاق على التعليم لا سيما التعليم العالي، وبالتالي أصبح مكملا للتعليم التقليدي، ولا يمكنالاستغناء عنه نهائياً، وأكدت دراسة (رجم و دادن2015م) على أن بيئة التعلم الافتراضي تساهم في القضاء على ظاهرة التلقين في التعليم وتحويل الطالب إلى طرف إيجابي، وإتاحة الفرص للاتصال والحوار البناء بين الطالب والأستاذ.

كما أوصت بعض الدراسات بضرورة الاهتمام بالتربية التكنولوجية من خلال بيئات التعلم الافتراضي ودمج المستحدثات التكنولوجية بالمناهج الدراسية، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على التدريس من خلال الفصول الافتراضية منها دراسة (أحمد2008م)، كما أوصى كل من (الدسوقي2015م) و(المؤتمر العلمي الثاني بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس2015م)بالسعي نحو زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لأفراد المجتمع للتفاعل مع الفصول الافتراضية وخاصة في المجتمعات العربية، ووضع معايير قانونية لاعتماد هذا النوع من التعلم كي يتم الاعتراف محلياً بالشهادات الممنوحة عن طريق هذا النظام.

وقد أوصت أيضاً دراسة (المهدي، 2017، 25) بضرورة سعى الجامعات لتحقيق الجودة والتميز باستخدامالفلسفة العامة للتميز، لكن بمحتوى استراتيجي مختلف عما هوفي القطاع التجاري الخاص، يعكس رسالة الجامعة وأهدافها، ويعتمد على إجراءتحسينات وتميز في العمليات التي تضمن سلامة مخرجاتها وذلك عن طريق تبني استراتيجيات التميز في التعلم والتعليم.

وفي ضوء ما سبق جاءت فكرة الدراسة الحالية والتي تسلط الضوء على أهمية التعلم الافتراضي والكشف عن دوره في تحقيق التميز في التعليم الجامعي، ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

**ما دور التعلم الافتراضي في تحقيق التميز في التعليم الجامعيعلى ضوء التصنيفات العالمية للجامعات؟**

والذي يتفرع منه الأسئلة الآتية:

1- ما الإطار الفكري والفلسفي لمفهوم التعلم الافتراضي؟
2- ما المقصود بالتميز في التعليم الجامعي، وفلسفته، وأهم التصنيفات العالمية للجامعات ذات الارتباط به؟
3- ما دور التعلم الافتراضي في تحقيق التمـــيز في التعليم الجامعي؟
4- مـــا المقترحـــات والتوصـــيات التـــي تســـهم فـــي تطبيـــق الـــتعلم الافتراضيوتحقيق التميز في التعليم الجامعي؟

**أهداف الدراسة**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل ماهية التعلم الافتراضي وفلسفته وأهميته ومتطلبات تطبيقه.
- تعرف التميز في التعليم الجامعي، وفلسفته، وأهميته، وأهم التصنيفات العالمية لأفضل الجامعاتذات الارتباط به.
- الكشف عن دور التعلم الافتراضي في تحقيق التمـــيز في التعليم الجامعي.
- وضع بعض المقترحات والتوصيات التي تسهم في تطبيق التعلم الافتراضيوتحقيق التميز في التعليم الجامعي.

**أهمية الدراسة:**

يتوقع أن تكون هذه الدراسة مفيدة، وذلك في ضوء النقص الواضح في مجالها ـــــ في حدود علم الباحث ـــــ وبما تلقى عليه الضوء خاصة في نشر ثقافة التعلم الافتراضي، والتمـــيز في التعليم الجامعي، وما يتضمنه من عرض هذا النمط الحديث من أنماط التعلم ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لكل مؤسسة تقوم بتطبيقه، سوف يكون ذلك موضع اهتمام وألفة للمنخرطين في العملية التربوية، إضافةً إلى ذلك فإن نتائج الدراسة يتوقع أن تكون مفيدة للقائمين على التعليم الجامعي والمسارات المستقبلية له فيما يتعلق بتطبيق أنظمة التعلم الافتراضي، واستخدام ذلك من أجل تطوير العملية التربوية ولاسيما بالتعليم الجامعي.

**المنهج والأدوات والإجراءات**

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث يتناسب هذا المنهج مع أهداف الدراسةوهو "أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وتسهم بوصفهاوصفاً دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً ( عبيدات وآخرون، 2010، 191)، وذلك للتعرف على أهمية التعلم الافتراضي والكشف عن دوره في تحقيق التمـــيز في التعليم الجامعي.

**مصطلحات الدراسة:**

**1- التعلم الافتراضي"Virtual Learning":**

يُعرَّف التعلم الافتراضي إجرائياً بأنه: أحد صيغ التربية غير التقليديةnon-traditional في التعلم والذي يعتمد علىالوسائط الإلكترونية في التعليم من أجهزة وبرامج وشبكات اتصال لنقل المعلومات إلى المتعلم والتواصل بين المعلم والمتعلم بصورة تفاعلية في بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة.

**2- التمـــيز في التعليم الجامعي Excellence in university education":**

يُعرف التمـــيز في التعليم الجامعي إجرائياً بأنه قدرة الجامعة على أداء ما يطلب منها من وظائف (التعليم ــ البحث العلمي ــ خدمة المجتمع ) بدقة وإتقان من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة؛ وذلك من خلال توظيف القدرات والموارد المتاحة توظيفاً فعالاً وفق معايير قابلة للقياس وبمستويات تحقق الكفاءة والفاعلية، مما يجعلها متفوقة ومنفردة عن باقي الجامعات.

**الدراسات السابقة:**

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوع الدراسة، والتي روعي في ترتيبها أن تكون من الأحدث إلى الأقدم. وقد تم تصنيف تلك الدراسات كما يلي:

- دراسات ركزت على التعلم الافتراضي.
- دراسات ركزت على التميز في التعليم الجامعي.

**أولاً: الدراسات التي ركزت على التعلم الافتراضي:**

- **دراسة ( زغدود 2020م)** بعنوان"التعليم الافتراضي في وقت الأزمات الواقع والرهانات: دراسة حالة وزارة التربية الوطنية الجزائرية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع التعليم، والرهانات والتحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في أرساء ممارسات واقعية وفعالية هذا النوع من التعليم. وقد استخدمت الدراسة المنهج الكيفي، واعتمدتعدة أدوات لتحقيق أهدافها ومنها: الملاحظة، المقابلات المفتوحة، تحليل الخطاب والتقارير، وجمع المعلومات الوثائقية الورقية والرقمية، والمواقع الإلكترونية الخاصة بوزارة التربيةالوطنية الجزائرية كطريقة لجمع البيانات.وقد أسفرت نتائج الدراسة أن وزارة التربية الوطنية الجزائرية وفي مواجهتها لأزمة كوفيد 19 أحدثت قطيعة مع التعليم التقليدي وتوجهت إلى تبني التعليم الافتراضي، إلا أن هذا التوجه لم يحقق الأهداف المرجوة نظراً للعديد من التحديات والرهانات. لذا تقترح الدراسة تبني تعليم افتراضي بطريقة تدريجية يمكن من تجاوز الرهانات والتحديات المفروضة.
- **دراسة (سلامي وآخرون2019م)** بعنوان "الجامعات الافتراضية ودورها في بناء مجتمع المعرفة" قراءة أبستمولوجية مفاهيمية: هدفت الدراسة إلى معرفة إسهامات الجامعات الافتراضية في بناء مجتمع المعرفة، والسعي نحو تطوير وتحقيق الجودة والنوعية، فالوظيفة الجديدة للجامعة الافتراضية اليوم مرهون ببناء مجتمع المعرفة من خلال توليد المعرفة والمعلومة وبثها عبر الوسائل التقنية الرقمية، فنشر المعرفة وإنتاجها وإدارتها بكفاءة في جميع الأنشطة المجتمعية يؤدي إلى تحقيق التنمية الإنسانية في كافة الميادين.
- **دراسة (حليمة المنقوش وآخرون2018م)** بعنوان "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية في جامعة مصراتة"، استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقدمت استبانة مكونة من ثلاثة محاور إلى 57 عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية نحو استخدام الفصول الافتراضية.
- **دراسة زاندر وكودا, Zander and Choeda ( 2016)**بعنوان "دمج بيئة التعلم الافتراضي (VLE)، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأصول التدريس في كليات "الجامعة الملكية في بوتان"، وقد استخدمت الدراسة منهج الأسلوب المختلط لجمع البيانات، وتم معالجة البيانات بطريقة براون وكلاركس في تحليل المقـــــابلات. وتوصـــــلت الدراســـــة إلـــــى أن دافعيةالمحاضرينتجاهاستخدامالتكنولوجيافيبيئةالتعلمالافتراضيكانتعالية منخلالتصوراتهمنحوها.

**ثانياً: الدراسات التي ركزت على التميز في التعليم الجامعي:**

- **دراسة (سلامة2020م):** بعنوان " متطلبات تميز مدارس التعليم العام بمصر وفقاً لبعض النماذج العالمية المعاصرة"، هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتحقيق التميز بمدارس التعليم العام بمصر وفقاً لبعض النماذج العالمية المعاصرة، وقد استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة أداة الاستبانة في شقها الميداني للتعرف

على الواقع الحالي للمدارس الثانوية بمصر، حيث وجهت إلى العاملين بالمدارس الثانوية الحاصلة على الجودة والمدارس الثانوية المتميزة للغات بمحافظة دمياط. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المتطلبات التي ينبغي توفرها في عدة مجالات: الرؤية والرسالة، والنظام الإداري والأداء المؤسسي، ومجال ثقافة التميز، والعملاء الخارجيين. وفي الختام قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتحقيق التميز بمدارس التعليم العام بمصر.

- **دراسة كومار وآخرون(Kumar and others, 2020):** بعنوان "تأثيرالجودة والاعتماد في تحقيقالتميزلمؤسسات التعليم العالي"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الجودة والاعتماد في تحقيقالتميزلمؤسسات التعليم العالي، حيث إن التعليم الجيد يلبي الحد الأدنى من المعايير المنصوص عليها لتلبية المتطلبات المتغيرة باستمرار في جميع أنحاء العالم،ويستخدم الاعتماد؛ وهو أداة قوية لضمان الجودة، لتقييم النظام الوطني للتعليم العالي. وتركز هذه الدراسة على نتائج الاعتماد لتعزيز التميز في مؤسسات التعليم العالي (HEIs) تأسيساً على مراجعة الأدبيات والبحوث التجريبية والدراسات السابقة، وبناءً على ذلك، يتم الرد على السؤال ما إذا كان الاعتماد يمكنه بالفعل تعزيز التميز لمؤسسات التعليم العالي واستكشاف العوامل الكامنة وراءه.

- دراسة (عباس2018م): بعنوان " تحقيق التميز المؤسسي بالجامعات المصرية "، استهدفت الدراسة تحقيق التميز المؤسسي بالجامعات المصرية.واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، حيث تناولت مفهوم التميز المؤسسي في الجامعات، وأبعاده، وأساليب تحقيقه. وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة بعض التوصيات والمقترحات والتي من أهمها: نشر ثقافة التميز المؤسسي بمؤسسات التعليم الجامعيالمصرية من حيث مفهومه وأبعاده وأساليب تحقيقه من خلال الدورات التدريبية والندوات وورش العمل، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والعاملين على مهاراتواستراتيجيات التقويم الذاتي للمؤسسة الجامعية التي ينتمون إليها، وكذلك وضع خطط تحسينية في ضوء ما تسفر عنه نتائج التقييمالذاتي للمؤسسة الجامعية المصرية وتكوين فرق عمل لتنفيذهذه الخطط.

- **دراسة كوهين وروبين صان (Cohen and Robinson, 2018)**: بعنوان " تعزيز التميز في التدريس من خلال التعلم القائم على الفريق"، استهدفت الدراسة تحقيق التميز في التدريس من خلال التعلم القائم على الفريق، حيث إن تطبيق التعلم القائم على الفريق (TBL) يعد من متطلبات تحقيق التميز في التدريس والبرامج التعليمية، وكشفت هذه الدراسة عن عناصر "التميز" ومعرفة تأثير أنظمة المعتقدات الفردية وبيئة التعلم والسياق المؤسسي في التأثير على تصورات "التميز". حيث قامت بتحليل اعتماد منهج يركز على الطالب في التدريس واستكشاف الآثار المترتبة على المناهج المبتكرة للتدريس في بيئة TEF. وتم مناقشة الخطوط العريضة للنتائج التي توصلت إليها فيما يتعلق بـ TBL، وتم تقديم إطار مفاهيمي لتصورات التميز، وتمت مناقشة طرق تعزيز التميز في التدريس. واختتمتالدراسة بآلية من الممكن أن تساهم فيتحقيق التميز في التدريس من خلال التعلم القائم على الفريق، بجانب طرق التقييم القائمة على المقاييس والابتكارات والتحركات التربوية.

**من العرض السابق للدراسات السابقة يتبين** أن التعلم الافتراضي كمجال للبحث قد لقى بعض الاهتمام من قبل الباحثين خلال العقدين الماضيين وإن كان هذا الاهتمام ليس متزايداً، ويمكن عزو ذلك إلى أن المجال لازال في مراحله الأولى منذ استخدام التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني والتعليم المفتوح في نهايات القرن المنصرم. إضافةً إلى ذلك فثمة تطور متسارع للمفاهيم والجوانب المحورية المرتبطة بالتعلم الافتراضي.

بالإضافة إلى أن الدراسات التي تمت في مجال التعلم الافتراضي تناولته بشكل عام، مثل دراسات كل من (سلامي وآخرون2019م) عن انشاء الجامعات الافتراضية وأهميتها في مجتمع المعرفة، أما (حليمة المنقوش وآخرون2018م) ودراسة زاندر وكودا ( Zander and Choeda, 2016) تناولتا استخدام الفصول الافتراضية وبيئة التعلم الافتراضي كمدخل للتكيف مع العصرالرقمي، وأوصت تلك الدراسات بضرورة الاهتمام بالبيئات الحديثة في التعلم، أما الدراسات التي تمت في مجال التميز في التعليم الجامعي فقد تناولت بعض جوانب التميز، كالتميز المؤسسي كما في دراسة كومار وآخرون (Kumar and others, 2020)، وتناولت أيضاً تحقيق التميز بالتدريسكما في دراسة كوهين وروبين صان(Cohen and Robinson, 2018)، والتميز في مدارس التعليم العالم كما في دراسة (سلامة2020م).

وفي ضوء ما سبق يتضح أنه لم يتطرق أحد الباحثين ـــــ في حدود علم الباحث ـــــ إلى توضيح العلاقة بين التعلم الافتراضي كمدخل حديث في التعلم ودوره في تحقيق التميز في التعليم الجامعي، وتلك هي النواة التي تنطلق منها الدراسة الحالية. لذا يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة خطوة في الاتجاه الصحيح في هذا المجال، وأن تلبي تلك الدراسة الحاجة الماسة لتحسين وتطوير التعليم الجامعي، والرقي بالمخرجات التعليمية والوصول إلى مصاف الدول المتقدمة، وخاصة أن الحكومة تقوم بإنفاق ميزانيات كبيرة على التعليم من أجل التطوير والتحسين؛ وخاصة على التعليم الجامعي.

## ثانياً: الإطار النظري:

### 1- التعلم الافتراضي..( المفهوم، الأهمية، الفلسفة، متطلبات التطبيق):

يشهد اليوم ثورة تربوية عارمة تأخذ أشكالاًمتعددة، ولم تعد الأنماط التقليدية قادرة على متابعة مايجري في كافة فروع المعرفة، لذا كان لابد مناستحداث طرائق ووسائل وأنماط جديدة في التعليم تمكن المتعلم من استيعاب الجديد والتعامل معه، معتوفير فرص التعليم لكل راغب فيه وقادر عليه، ومن تلك الأنماط الحديثة التعلم الافتراضي.

- **مفهوم التعلم الافتراضي وأهميته:**

كلمة "افتراضي" هي ترجمة للمصطلح الأجنبي "Virtual"، وتعني أن المؤسسة التعليمية بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات وغير ذلك، جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلاً لكن التواصل بينهم يكون من خلال شبكة الإنترنت( John, 2004, 3).

والجدير بالذكر أنمصطلح التعلم عن بعد قد تراجع ليسمح بتقدم مصطلح آخر وهو التعلم الالكتروني وبعد انتشاره لفترة ما ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح أوسع وأكثر شمولية وهو التعلم الافتراضي؛ الذي يعد نوعاً جديداً من أنواع التعليم عن بعد لكن بوسائل متطورة جداً، حيث أثبت جدارته في العملية التعليمية. فالتعلم الافتراضي هو "التعلم من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات الحديثة (السيد، والجمل، 2012، 26). وأنه في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدامعن بعد" (Som Naidu, 2006, 10).

أما ستيف ديفيد فقد وصفه وصفاً دقيقاً بأنه: طريقة تمكن الفرد من تجسيد البيانات البالغة التعقيد في بيئة الحاسب الآلي بصورة محسوسة والتعامل معها بشكل تفاعلي ليقوم الحاسب الآلي بتوليد الصور والأصوات وغيرها من المؤثرات الحسية التي تشكل بمجموعها عالماً افتراضيا لا وجود له على أرض الواقع ومن خلال هذه المعلومات تتبين العوالم الافتراضية المتنوعة (بختي، 2011، 2).فالتعلم الافتراضيإذن هو طريقة لإيصال العلم وللتواصل والحصول على المعلومات والتدريب عنطريقشبكة الإنترنت، وهذا النوع الحديث من التعليم يقدم مجموعة من

الأدوات التعليمية المتطوّرة التي تستطيع أن تقدمقيمة مضافة على التعليم بالطرق التقليدية ونعني بذلك الصف التدريسي المعتاد والكتاب والأقراص المدمجة وحتىالتدريب التقليدي عن طريق الكمبيوتر(نوار، 2011، 32).

والواقع أن التعلم الافتراضي يُمكّن الطالب من الحصول على قدرات أكبر في التحكم،فقدتم تصميمه على أساس المحتوى النوعي وآلية تقديم المادة على النحو الأفضل،وبما يتناسب تماماً مع المحتوى وهذه العلاقة المطردة تجعل تلك التجربة دائمة التطوّر فكلما زادت التجربة تحسن الأداء وتحسنت النتائج. كما يقوم التعلم الافتراضي بتوفير خيارات متنوعة من التعليم للطلاب مع مناهج مستقاة من أرفع الجامعات العالمية المعترف بها دولياً، مدعوماً بمجموعة من التجمعات الافتراضية الخاصة من الأساتذة الجامعيين والعلماء الدارسين في العالم،كما يمكن من خلاله إضافة العنصر الثقافي الخاص بالمجتمع العربي والإسلاميإلى المحتوى العلمي العالمي، حيث تقدّم الجامعات الافتراضية فرصة الحصول على اختصاصات جامعية معتمدة من خلال مصادر جامعية متعددة في كل أنحاء العالم (الراضي، 2008، 11).

والمتأمل في أدبيات التعلم الافتراضي يرصد العديد من المفاهيم المستحدثة في هذا السياق، فهناك من يتحدث عن بيئات التعلم الافتراضية Virtual Learning Environments، ويرى أنها تمكن المتعلم من التفاعل معها من خلال عملية محاكاة لبيئة واقعية أو خيالية يتم تصورها وبناؤها من خلال إمكانات مادية وتكنولوجية لإنتاج مواقف حياتية تجذب من يتفاعل معها وتدخله في عالمها (Ogan and Lane, 2012, 502). كما يتحدث البعض أيضاً عن المجتمع الافتراضي Virtual Community ويرى أنه عبارة عن شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل ما، متجاوزين كل الحواجز الجغرافية والسياسية سعياً وراء الاهتمامات والأهداف المشتركة (Singh and Devi, 2009, 178) . أما الفصول الافتراضية Virtual Classes فذكر (أبو غازي والكبيسي، 2013، 231) أنها عبارة عنبيئة للتعليم المباشر أو غير المباشر،ويمكن لهذه البيئة أن تكون معتمدة على الويب كما يمكن الولوج إليها أيضاً عبر بوابة أو استناداً إلى برامج تتطلب التحميل والتثبيت.

وقد أكدت بعض البحوث على التعلم من خلال بيئات التعلم الافتراضية، وأن مديري الجامعات والمعلمين ينظرون إلى هذا النمط من التعليم كوسيلة للوصول إلى عدد أكبر من الطلاب، إلا أن المعلمين يعانون من عبء العمل الثقيل جراء توقعات عالية من قبل الطلاب الذين أعربوا من ناحية أخرى عن تقديرهم للفرصة التي تتيحها بيئات التعلم الافتراضية، حيث يتم التعليم بطريقة أكثر استقلالية من قيود الزمان والمكان، وبعيداً عن التعليم التقليدي في الحرم الجامعي، فهم يتطلعون إلى جودة تعليمية أفضل للبرامج الدراسية التي تبث من خلال الإنترنت نظراً لكونها أقل جودة.ورغم هذا، فالمتعلمون يرون في بيئة التعلم الافتراضية مزيداً من الفرص للتواصل مع المعلمين أكثر مما يوجد في الفصول الدراسية التقليدية (Bossard and Buche, 2008, 12).

ويرى مورجان (Morgan, 2015,72)أن التعليم التقليدي يمكنه الاستعانة ببيئة التعلم الافتراضي لتحقيق نوع أفضل من التعلم مثل الاستعانة بالمعامل الافتراضية Virtual Laboratoriesوالمكتبات الافتراضيةVirtual Libraries، والفصول الافتراضية Virtual Classesوالتي عادة ما تُستخدم كأسلوب تجاوبي تعاوني يصبح معه المتعلم قادراً على محاكاة العالم الخارجي من بُعد دون الانتظام في المؤسسات التعليمية كما هو في الجامعة الافتراضية Virtual University على سبيل المثال وذلك باعتبارها مؤسسة معتمدة تقوم بتقديم برامج من خلال تنسيق التعليم عن بعد الذي يقدم أساساً من خلال أجهزة الكمبيوتر المتصلة بشبكة الإنترنت.

- **فلسفة التعلم الافتراضي:**

تنبثق فلسفة التعلم الافتراضي من فلسفة التعليم عن بعد، والتي تقوم على أساس حق كافة أفراد المجتمع في التعليم، والوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، ويمكن تلخيص الأبعاد الفلسفية للتعلمالافتراضي كالآتي (زيدان، 2010، 236):

- حق الأفراد في الحصول على المعرفة أينما كانت وحيثما توفرت؛ وبخاصة مع النمو الكثيف والمتنوع للمعرفة.
- حق الأفراد في الإفادة من الفرص التعليمية، وإتاحتها لمن فاتهم فرص التعليم، ولكل راغب وقادرفي أي وقت، بما في ذلك تلبية حاجات بعض الشرائح الاجتماعية ذات الظروف الخاصة.
- التحول في العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم، وذلك بتوفير الظروف التعليمية المناسبة.
- استقلالية المتعلم وحريته في استخدام وسيلة الاتصال التي تساعده على التكيف مع البرنامج التعليمي الملائم لحاجاته واهتماماته وقدراته.
- تلبية متطلبات سوق العمل، واحتياجات خطط التنمية والتنمية المستدامة؛ بإعداد الأفراد الذين يمتلكون المعارف والخبرات والقدرات الملائمة.
- المسئولية الأخلاقية والإنسانية للجامعة الافتراضية، والمتمثلة في مبادرات توصيل التعليم لجمهور عريض من المستفيدين بغض النظر عن حدود المكان والزمان.

- **متطلبات تطبيق التعلم الافتراضي:**

تعد شبكة الإنترنت وسطاً ضرورياً للقيام بإجراءات وممارساتومهام التعلم الافتراضي، وذلك لسهولة تبادل المعلومات وتقاسمها وتوافر وسائل التفاعل الجيد، كما أن توزيع البيانات على الشبكة تفاعلي ومرن للغاية، بفضل إدخال برمجيات الصوت والصورة والرسومات المتحركة وغيرها من المؤثرات المهمة في عملية التعلم.

والواقع أن التعلم الافتراضي له متطلبات عديدة؛ إذ يجب توافر جهاز حاسب آلي للمتعلم يكون مجهزاً بمودم Modem* وعتاد الملتيميديا Multimedia*، واشتراك بشبكة إنترنت، فضلاً عن امتلاكه بريداً إلكترونيا، وكذا امتلاكه حداً أدنى من المعرفة التقنية في استخدام الكمبيوتر والانترنت، ويكون التواصل بين الطلاب والمعلم بتنسيق مسبق، بواسطة وسائل الاتصال الالكتروني (البريد الالكتروني، وغرف الدردشة، ومنتديات الحوار) تبعاً لطبيعة المادة التعليمية، والتقنيات المتوفرة بالمؤسسة التعليمية.أما بيئة التعلم الافتراضي، فإنه من الضروري توافر المتطلبات التالية كي يتم التعلم الافتراضي فيها بكفاءة وفاعلية، ومن تلك المتطلبات ما يلي (منى صالح، 2013، 482):

- بنية تحتية شاملة تتمثل في وسائل اتصال سريعة وأجهزة ومختبرات حديثة للحاسوب الآلي.
- تأهيل وتدريب المعلمين على استخدامات التقانة والتعرف على مستجدات العصر في مجال التعليم.
- الاستثمار في بناء مناهج ومواد تعليمية إلكترونية.
- بناء أنظمة وتشريعات تساهم في دعم العملية التعليمية بشكلها المعاصر.
- بناء أنظمة معلومات قادرة على إدارة عملية التعليم بشكلها الجديد.

- **مكونات بيئة التعلم الافتراضي:**

لا شك أن بيئة التعلم الافتراضي تمثل مجتمعاً إلكترونياً ديناميا، يشتمل على المعلم والمتعلم والفصل والسبورة والمكتبة والمختبر والوسائل التعليمية، وتشبه هذه المكونات ما هو مستخدم في بيئة التعليم التقليدي، وفيما يلي عرض لتلك المكونات بشيء من التفصيل:

- **المعلم الافتراضي Virtual Teacher :**

من الجدير بالذكر أن هذه التقنية تمثل تقدماً كبيراً في مجال التعلم الافتراضي، عن طريقها يتجسد المعلم من خلال شبكة الإنترنت أمام الطلاب، بحيث يمكن لمعلم واحد تعليم عدة صفوف في أماكن مختلفة ومتباعدة في نفس الوقت، وأنها مفيدة في مجال تعليم المواد الدراسية النادرة؛ والتي يكون الإقبال عليها قليلا، حيث يصعب على بعض المدارس والجامعات تأمين تكاليفها، بالإضافة إلى أنها مفيدة أيضاً في الحد من الندرة في بعض التخصصات العلمية.

والمتأمل في مهام المعلم الافتراضي يجد أنها ذات المهام التي يتولاها المعلم في التعليم التقليدي، حيث يقوم المعلم الافتراضي بالشرح، واستخدام الوسائل التعليمية، وإجراء التجارب، والإشراف عليها، وإدارة الحوار مع التلاميذ، وتكليف الطلاب بواجبات؛ كالإعداد المسبق للمادة وكتابة التقارير والبحوث، كما يقوم بالتوجيه والإرشاد لطلابه فضلا عن تشجيعهم على التعلم معاً والقيام بالمشاركة معهم في عملية التعليم والتعلم وتيسير تحصيل الطلاب وتدريبهم لتحقيق النتائج المطلوبة (شرف، 2006، 29).

وبالتالي فإن أعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي الافتراضي معنيون في القيام بممارسة أدوارهم باستخدام التكنولوجيا؛ من حيث فهمها وإتقان استخدامها، ومن ثم تصميم وتنظيم البيئة الافتراضية والمحتوى التعليمي والموارد المعلوماتية واستخدام الأدوات التكنولوجية في تنفيذ عملية التعلم، وفي تفعيل الاتصالات سواء المتزامنة أو غير المتزامنة، بإيجاد تفاعل مستمر من خلالها، وإدارة هذا التفاعل شبه الاجتماعي (التفاعل عن بعد) لتجاوز فجوة الانفصال المكاني وغالبا الزمني بين أطراف العملية التعليمية، وذلك بالتعاون مع المساعدين والفنيين، لتقديم المساعدة والدعم المعلوماتي والفني في النواحي المختلفة.

- **الفصل الافتراضي Virtual Classroom** :

يعد الفصل الافتراضي مفهوم جديد في التعليم الالكتروني، وهو نموذج تشبيهي للفصل التقليدي لا يختلف عنه من حيث الفكرة والتكوين، إذ يحتوي الفصل الافتراضي على كافة العناصر والمكونات المتوفرة في الفصل التقليدي، حيث يحتوي إضافة إلى المعلم الافتراضي Virtual Teacher على متعلم افتراضي Virtual Learning وسبورة إلكترونية White Board ومحتوى تعليمي Educational Content ووسائل تعليمية Educational Aids سمعية وبصرية، وكافة متطلبات العملية التعليمية الأخرى، والفرق بين الفصلين يكمن في الكيان المادي؛ فالفصل التقليدي موجود في مكان واقعي محدد مكاناً وزمانا، أما الفصل الافتراضي فهو تخيلي غير محدد بمكان أو زمان، وطلابه متعلمين افتراضيين منتشرين في كافة أنحاء العالم يتفاعلون مع المعلم بشكل متزامن أو غير متزامن عبر شبكة الإنترنت.

---

*المودم Modem هو ملحق حاسوبي يمكن من خلاله تبادل المعلومات من حواسيب أخرى.

* الملتيميدياMultimedia (الوسائط المتعددة): هو مصطلح يشير إلى استعمال ودمج عدة وسائط مختلفة (النص والصت والرسومات والصور المتحركة والفيديو ) لتقديم المحتوي بصورة تفاعلية.

والواقع أن نظام الفصل الافتراضي يعتمد على وجود منظومة الأدوات التي يمكن من خلالها التحكم في العملية التعليمية عن بعد، كما يوفر هذا النظام للمعلم الوسائل والأدوات التي تساعده في عرض الدرس، وفي إدارة حلقات النقاش ووضع الاختبارات، وتقويم الطلاب، ويمكن من خلال تلك الفصول التخاطب مباشرة بالصوت والصورة أو الكتابة، والمشاركة المباشرة في التطبيقات، وتبادل الملفات، وقد سمحت الإمكانات التكنولوجية للفصول الافتراضية بدعم كل أشكال وطرق التعليم على الشبكة مثل مجموعات العمل والحلقات الدراسية والتدريب العملي وما شابهه(زيدان، 2010، 252).

**أنواع الفصول الافتراضية**

تنقسم هذه الفصولحسب الأدوات الالكترونية والتقنيات المستخدمة فيها إلى نوعين (منى صالح،2013، 482):

(1) **فصول افتراضية غير تزامنية**: حيث يطلق عليه البعض أنظمة التعليم الإلكتروني الذاتي، وهذه الفصول لا تتقيد بزمان أو مكان لذا فهي تستخدم برمجيات وأدوات إلكترونية غير تزامنية حيث إنها تسمح للطالب بأن يتفاعلمعها دون حدود المكان أو الزمان ومن أمثلة تلك الأدوات:

- قراءة الدروس وأداء التمارين والواجبات.
- قائمة المراسلات بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض.
- قائمة الدرجات.
- إرسال الأعمال والمشاريع إلى المعلم.

(2) **فصول افتراضية تزامنية**: وهذه الفصول تشبه القاعات الدراسية، ولكن يستخدم فيها المعلم أوالطالب أدوات وبرمجيات مرتبطة بزمن معين (أي يشترط تواجد المعلم والطالب في نفس الوقت دون حدود للمكان)، ومنأمثلة الأدوات الالكترونية المستخدمة هنا ما يلي:

- اللوحة البيضاء: وهى تساعد جميع الطلبة على المشاركة في الكتابة عليها.
- مؤتمرات الفيديو: التواصل بالصوت والصورة والنص بين المعلم وطلابه وبينهم البعض.
- غرفة الدردشة: التواصل بالنص بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض.

أما طلاب الفصل الافتراضي فهم مجموعة متجانسة من الطلاب يدرسون نفس الاختصاص، وحضورهم المحاضرات بشكل مباشر على الإنترنت يعد إلزاميا، والتخلف عن المحاضرات يؤثر في درجات الطالب، فالقواعد التي تحكم الفصل الافتراضي هي ذاتها التي تحكم الفصل التقليدي، كما يمكن وضع المواد التعليمية كموارد على الشبكة، بحيث يستطيع المتعلم الرجوع إليها في أي وقت؛ بالتفاعل غير المتزامن معها، وبذلك يتم التفاعل في الفصل الافتراضي بأسلوب التفاعل المتزامن Synchronous أو المباشر (Online)، وأسلوب التفاعل غير المتزامن Asynchronous.

- **المختبر الافتراضي Virtual Laboratory:**

يعرف المختبر الافتراضي بأنه وسط أو بيئة تعليمية تفاعلية، يتم من خلاله إنشاء وإجراء التجارب العلمية المختلفة عن بعد بطريقة تحاكي التجارب المعملية الحقيقية، حيث يشعر المتعلم في هذا المختبرمن خلال تحكمه في الأجهزة والمعدات بأنه موجود في موقع التجربة(شرف، 2006، 29).

إن استخدام المختبرات الافتراضية يحقق العديد من الفوائد، فهي تسهم في زيادة التعاون البشري عن بعد، وزيادة فاعلية التجارب العلمية؛ بتقريب الباحثين في الجامعات ومراكز البحوث المنتشرة في أنحاء متفرقة من العالم، إضافة إلى القدرة على التحليل والاستخدام الأفضل للوسائل المتاحة، وإجراء التجارب الكبيرة والمعقدة؛ كتجارب الاندماج النووي.

- **المكتبة الافتراضية Virtual Library**:

لا يختلف مفهوم المكتبة في التعلم الافتراضي عنه في التعليم التقليدي، من حيث كونها تجمعاً لمصادر معرفية أكاديمية متنوعة ومختلفة من الكتب وأمهات المراجع والقواميس وغيرها، وتعد المكتبة الافتراضية مصطلحا حديثا، فهي المكتبة التي تتم فيها معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بالطرق الإلكترونية الحديثة، حيث يمكن للباحث الإفادة منها وزيارتها عن بعد دون الوصول إليها جسميا، للبحث عن المعلومات المرغوب بها والاطلاع عليها وتصويرها، كما يمكنه الإفادة من جميع مواردها في أي وقت وفي أي مكان في العالم وذلك عبر الشبكة العالمية للمعلومات (عبد الغفار، 2017، 346).

يتضح مما سبق أن مكونات العملية التعليمية في بيئة التعلم الافتراضي تحتاج إلى متطلبات رئيسة كي يتم التعلم الافتراضي بنجاح، ومنها وجود بنية تحتية تقنية شاملة ومتكاملة، تكمن في أهمية إعادة تأهيل وتدريب المعلمين ومساعديهم، وكذا تدريب الطلاب وتأهيلهم لاستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وتزويدهم بكل ما هو جديد في هذا المجال، فضلاً عن الاستثمار في بناء مناهج تعليمية إلكترونية، وبناء أنظمة وتشريعات تسهم في دعم العملية التعليمية بشكلها الجديد القائم على التكنولوجيا وتطبيقاتها التعليمية، وكذلك بناء أنظمة معلومات قادرة على إدارة عملية التعليم والتعلم لتحقيق التواصل والتفاعل بشكل جيد في مختلف النواحي، والتي تشمل تسجيل الطلاب، والدفع الالكتروني، وتقديم المساعدة والدعم اللازمين في مجالات البنية الأساسية ومحتوى الشبكة والأجهزة وملحقاتها بالإضافة إلى التسهيلات المادية، وسبل التغلب على المشكلات المتوقعة، وكذا توفير المعلومات اللازمة لمساعدة الطلاب في تحديد وجهاتهم بشأن اختيار أنسب الكليات والبرامج الدراسية، وبرامج التعليم عن بعد، أو استكشاف خياراتهم الأكاديمية والخيارات المتعلقة بمستقبلهم وفرص العمل المتغيرة بصورة مستمرة ومتكاملة.

**2- التميز في التعليم الجامعي..( المفهوم، الفلسفة، الأهداف، متطلبات التحقيق):**

إذا كان تطوير التعليم وتحقيق تميزه، والاهتمام بجودته النوعية يبدو ضرورة في كل العصور، فإنه يصبح أمراً حتميًا في هذ العصر، والذي يسمى بعصر العولمة والاقتصاد المعرفي، عصر العلم والتكنولوجيا والاقتصاد المعرفي، الذي أصبحت فيه السيادة للعقل وقدراته المبدعة، والغلبة فيه للأمة المالكة للطاقات البشرية ذات القدرات الانتاجية العالية. ونظراً لأن الإنسان هو مبدع المعرفة ووسيلة التنمية وهدفها معاً، فقد أصبح من الأهمية بمكان السعي إلى إحداث نقلة نوعية في النظام التعليمي بجميع عناصره ومحاوره لتحقيق ذلك النوع من التميز Excellence.

**مفهوم التميز في التعليم الجامعي:**

من الجدير بالذكر أنمفهوم التميز قد تم تطبيقه في البداية على منظمات قطاع الأعمال، ثم انتقل بعد ذلك إلى قطاع التعليم، استجابة للتنافس المتزايد بين المؤسسات التعليمية بشكل عام، والجامعات بشكل خاص، وبحثها عن الأداء المتميز( Welch and Mann, 2001, 435)، كما ينبغي أن يتحقق التميز في كل عناصر منظومة التعليم الداخلية وما يحكمها ويرتبط بها من عناصر توجد خارج نظام التعليم. فيتحقق التميز في التعليم الجامعي على سبيل المثال، في: مواد الدستور المتعلقة بالتعليم، والمبادئ الكلية لنظام التعليم، والمدخلات والمخرجات، وهيكل نظام التعليم ومحتواه (كالسلم التعليمي، والمباني والتجهيزات، والإدارة، والتقويم، والتمويل، والتنمية المهنية، وغير ذلك)، وسياسات نظام التعليم واستراتيجياته وإجراءاته، وارتباطه بالمشروع التنموي الحضاري للمجتمع، واعتراف القيادات ـــ على مستويي القول والفعل ـــ بأنه مرتكز الأمن القومي وحارسه (الحوت، 2017، ص2).

ومن هذا المنطلق يُعرَّف التميز في التعليم الجامعي إجرائياً بأنه قدرة الجامعة على أداء ما يطلب منها من وظائف (التعليم ـــ البحث العلمي ـــ خدمة المجتمع ) بدقة وإتقان من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة وذلك من خلال توظيف القدرات والموارد المتاحة توظيفاً فعالاً وفق معايير قابلة للقياس وبمستويات تحقق الكفاءة والفاعلية، مما يجعلها متفوقة ومنفردة عن باقي الجامعات.

**فلسفة التميز في التعليم الجامعي:**

لا شك أن التميز يصنع ولا يوهب؛ إنه نتاج رحلة مستمرة من العمل الجاد المبني على التخطيط السليم وفق رؤية صائبة وأهداف واضحة تطمح المنظمة لتحقيقها، ولا يمكن أن يتحقق التميز دون بذل الجهود والعطاء والعمل المستمر من أجل التحسين والتطوير في أداء المنظمات. والواقع أن مفهوم التميز يستند إلى إطار فكري واضح يعتمد على التكامل والترابط ينظر إلى المنظمة على أنها منظومة متكاملة تتفاعل عناصرها معاً للوصول إلى مستوى النتائج التي تحقق رغبات وتوقعات المستفيدين المرتبطين بالمنظمة (غازي، 2013، 10).

والواقع أن فلسفة التميز في التعليم الجامعي هي نشاط عقلي نقدي استشرافي منظم، يهدف إلى تحليل منظومة التعليم الجامعي ونقدها وإعادة تنظيمها لتحقيق الاتساق والانسجام فيما بينها وإبراز أوجه التميز فيها، وذلك وفق رؤى ومعايير مستقاة من تجارب وخبرات ومعايير عالمية (القطب، 2009، 30)، بمعنى أنها تطبيق للنظرة الفلسفية والمنهج الفلسفي في التعليم الجامعي، أي تحليله ونقده بهدف تحقيق الاتساق والانسجام بين مدخلاته وتفعيل عملياته وأنشطته لتعظيم مخرجاته واتساقها مع متطلبات المجتمع.

وتقوم فلسفة التميز في التعليم الجامعي على مجموعة من المنطلقات، يأتي في مقدمتها أن التعليم الجامعي المتميز هو الدعامة الأساسية في منظومة التقدمالاجتماعي والأداء القوية في ضبط الانفجار السكاني، وأن الوصول إلى المؤسسة المتميزة مرهون بتوافر نوعية تربوية وتعليمية متميزة يستوجبها مجتمع المعرفة، وأن الوظائف الأساسية للتعليم هي البنية المعرفية في شتى المجالات المعرفية، ثم البحث العلمي ثم خدمة المجتمع وكل ما يتعلق بالتنشئةالاجتماعية، وأن التعليم المتميز ينبغي أن يواكب التغيرات المعرفية المعاصرةبتقنياتها الفائقة، والمساهمة في تطويرها، وتنطلق هذه الفلسفة من أن التعليم المستقبلي يجب أن يكون تعليما متميزا، وهذا التميز ينطلق من الربط بينالنظرية والتطبيق، واستيعاب التطبيقات التكنولوجية المتجددة (المليجي، 13،2012). وهناك عدة ركائز مهمة، تستند إليها فلسفة التميز في التعليم الجامعي، لعل من أبرزها ما يأتي (مسيل، 2017، 214-215):

- شمولية التطوير لتحقيق التميز.
- استمرارية التطوير لتحقيق التميز.
- واقعية التطوير لتحقيق التميز.
- جوهرية التطوير لتحقيق التميز.
- تكاملية التطوير لتحقيق التميز.
- استشراف المستقبل في التطوير لتحقيق التميز.
- التطوير المؤسسي لتحقيق التميز.

في ضوء ما سبق يتبين أن فلسفة التميز في التعليم الجامعي عبارة عن نتاج ومحصلة جهد مستمر من العمل الجاد، الذي ينبغي أن يسبقه تخطيط استراتيجي فعال والتزام تام بإدراك رؤية مشتركة يسودها الهدف، وكفاية المصادر، والحرص على الأداء وسعي الجامعة إلى استغلال جميع الفرص الحاسمة في كل المجالات (عمليات التدريس والبرامج والخدمات المقدمة وانتاج المعرفة والبحث العلمي وخدمة المجتمع)، وبذلك يفوق أداء الجامعة الأداء المتوقع منها ذاتها، أو من

المستفيدين منها، أو أن تتفوق على مثيلاتها من الجامعات بما يحقق لها التميز والريادة ويضمن بقاءها واستمراريتها.

**أهداف التميز في التعليم الجامعي:**

يسعىالتميز في التعليم الجامعيإلىتحقيق العديد من الأهداف التي تصل بالجامعة إلى أعلى مستوى من الإنجاز، والتي من أهمها (داود، 2011، 138)، و( جاد الرب، 2013، 116)، و( Dahlgaard, 2004, 219):

- زيادة القدرة التنافسية للجامعات.
- زيادة إنتاجية عناصر المؤسسات الجامعية.
- زيادة مرونة الجامعات في تعاملها مع المتغيرات وبالتالي قدرتها على استثمارالفرص وتجنب المخاطر والمعوقات.
- زيادة كفاءة الجامعات في إرضاء الفئة المستهدفة (المستفيدين) من خلال تحقيق الجودة، الكفاءة، الإبداع، وسرعة الاستجابةلهم.
- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بما يؤدي إلى تخفيض التكاليف وتحسين الجودة.
- ضمان التحسين المستمر، والمتواصل، والشامل لكل القطاعات والمستويات.
- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات المستفيدين، والوفاء بتلك الاحتياجات، وتحقيق جودة العمليات، وتوفير المعلومات ووضوحها لدي جميع العاملين.
- تحقيق الترابط الجيد والاتصال الفعال بين الأقسام والوحدات المختلفة.
- تنمية الشعور بوحدة المجموعة والعمل بروح الفريق.
- بناء الثقة بين العاملين وحفزهم على إحداث التغيير.
- مشاركة ومساندة كل المستويات في الجامعات.

والواقع أن أهداف التميز في التعليم الجامعي تتمثل في دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات العملاء، والوفاء بتلك الاحتياجات، وتحقيق جودة العمليات، وتوفير المعلومات ووضوحها لدى جميع العاملين، والعمل على وجود تحسينات مستمرةفي المؤسسات الجامعية، بالإضافة إلى تحقيق أعلى مستوى من الإنجاز، وتخفيض معدل الفاقد والتالف في العمليات، والعمل على زيادة ثقة الطلاب من خلال شعورهم بأهمية الدور الوظيفي الذي سيقومون بهفي المستقبل، وكذلك تحسين مكانة الجامعة وتفوقها في الترتيب محلياً وعالمياً وبالتالي زيادة القدرة التنافسية لديها سعياً للوصول إلى التميز والريادة العالمية.

**متطلبات تحقيق التميز في التعليم الجامعي:**

التميز لا يتحقق بالحلم والتمني، فإن التطبيق الناجح بالجامعات يعد بدايةً لتحقيق التميز، وذلك بتوفير مجموعة من المقومات الداعمة والمحفزة للوصول إلى نتائج إيجابية تمكن تلك الجامعات من جني ثمار التطبيق، وقد ذكر كل من أديبانجو (Adebanjo, 2008, 8)، و(البحيري، 2012، 319)، و (داود، 2020، 234) أن تحقيق التميز يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات التالية:

- قيادة فعالة تتولى وضع الأسس والمعايير وتوفر مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج.
- بناء استراتيجي متكامل يعبر عن التوجهات الرئيسة للجامعة ونظرتها المستقبلية.
- الهياكل التنظيمية مرنة ومتناسبة مع التغيراتالمحيطة.
- استخدام نظم متطورة للجودة يحدد مواصفات وشروط الجودة وآليات الرقابة والتصحيح.
- الاهتمام بقياس وإدارة الأداء.
- تطوير المناهج الدراسية وطرائق التدريس وفقاً للأساليب العلمية الحديثة.
- التوجه نحو جامعة خضراء Green University صديقة للبيئة ذات حرم جامعي يحافظ على المعايير البيئية.
- التركيز على النتائج المستهدفة لجماعات أصحاب المصالح المختلفين ذوي العلاقة بالمنظمة.
- التركيز على العملاء، فالمستفيد هو الحكم الأخير على تميز الجامعة بحسب ما يحصل عليه من خدمات.
- تمكين الأفراد العاملين بالمؤسسة التعليمية كي يعود على المؤسسة بأفضل النتائج.
- التعلم المستمر والابتكار والتحدي شرط مهم لتحقيق التميز.
- تنمية علاقات الشراكة والتحالف والتعاون والتكامل مع جميع شركات العمل.

بناء على ما سبق يمكن استخلاص متطلبات تحقيق التميز في التعليم الجامعي في النقاط التالية:

- تحديد الرؤية المستقبلية لما ينبغي أن تكون عليه الجامعات المتميزة.
- تقييم الوضع الاستراتيجي للجامعات من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية للجامعة.
- توفير الدعم من القيادات العليا بالجامعات لثقافة التميز.
- تنمية الموارد البشرية بالجامعة.
- تطوير عمليات التدريس والبرامج والخدمات التعليمية، والأخذ بالمداخل الحديثة في التدريس.
- توفير الإمكانات المادية والتكنولوجية والمالية اللازمة لضمان تحقيق التميز في التعليم الجامعي.
- استعانة الجامعات بنماذج التميز المختلفة التي حققت للجامعات المماثلة نجاحاً عند تطبيقها.
- استحداث مراكز للتميز بالجامعات، حتى تساعد في تلبية احتياجات المستفيدين.
- التنوع في الاستعانة بالأساليب والأدوات المستخدمة في قياس نجاح الجامعات وتحقيق التميز.

**3- التصنيفات العالمية للجامعات:**

لقد أصبحتوجه الجامعات نحو تحقيق التميز في التعليم الجامعي أمراً حتمياً في ظل تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، وزيادة حدة المنافسة بين الجامعات سواء على الصعيد المحلى أو الإقليمي أو الدولي، وكذلك الاتجاه نحو عولمة التعليم، والتغير المستمر في احتياجات سوق العمل ومتطلباته، بالإضافة إلى تحول الأسواق المحلية إلى أسواق عالمية، واهتمام بعض المؤسسات العالمية بقياس القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي.

ويمكن تحقيق التميز في التعليم الجامعي من خلال التصنيفات العالمية للجامعات، والتي تجتهد بعض المؤسسات المعنية بشئون التعليم العالي والبحثالعلمي بوضعها لقياس التميزفي تلك الجامعات على المستوى المحلى أو المستوى الدولي، والتي تستهدف ترتيب الجامعات والمراكز البحثية على مستوىالعالم طبقا لأدائها الأكاديمي والبحثي. وأنها تساعد واضعي السياسات التعليمية الجامعية في تحديد نقاط القوة والضعف والقيود والمعوقات التيتواجهها الجامعات، وتحديد أفضل الطرق والممارسات لتطوير المستوى التنافسي للجامعة؛ من خلال الاقتداء بأفضل جامعات العالم، ومن أشهر التصنيفات العالمية، تصنيف جامعة شنغهاي الصيني،وتصنيف التايمز البريطاني للتعليم العالي للجامعات، وتصنيف كيو إس(QS) ، تصنيف ويب متركس الإسباني(Web Metrics)، وفيما يلي عرضاً مفصلاً لأهم تلك التصنيفات:

1) **تصنيف شنغهاي الصينيShanghai**:

يعد هذا التصنيف أكثر التصنيفات انتشاراً وقبولا في الأوساط الأكاديمية والمعرف باسم أرووARWU اختصار Academic Ranking of World Universities، وتقوم بإصداره جامعة شانغهاي جياو تونج الصينية، وكان الهدف من إصداره معرفةموقع الجامعات الصينية بين الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي، وتصدر نتائج هذا التصنيف على شبكة الإنترنت، ويقوم بالتركيز على أفضل 500 جامعة في العالم (Ordorika, 2015, 7). ويعتمد تصنيف شنغهاي في قياس تنافسية الجامعات وجودتها على أربعة معايير تم تصنيف الجامعات بناء عليها،وهي (دهان، 2017، 157):

-**معيار جودة التعليم**: والتي تقاس من خلال أعداد خريجي الجامعة ممن فازوا بجائزة نوبل أو ميداليات وجوائز مرموقة في مختلف التخصصات، ويعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 10% من التقييم .

-**معيار جودة أعضاء هيئة التدريس**: والتي تقاس من خلال مؤشرين هما:عدد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جائزة نوبل أو ميداليات فليدز ويعطى لهذا المؤشر وزن نسبي مقداره 20% من التقييم، ويعطى لهذا المؤشر وزن نسبي مقداره 20% من التقييم.

-**معيار جودة المخرجات البحثية**: والتي تقاس من خلال مؤشرين هما: عددالأبحاث المنشورة في مجلتي العلوم Science والطبيعة Nature، وذلك خلال آخرخمس سنوات تسبق التصنيف، ويعطى لهذا المؤشر وزن نسبي مقداره 20% منالتقييم. وعدد المقالات والبحوث العلمية المذكورة لكل جامعة في الأدلة العالميةللبحوث الأساسية، وتعتمد البحوث في السنة التي تسبق التصنيف، وذلك وفقاً لموقعالبحوث والمقالات المصنفة في دليل الفهرس الموسع للعلوم SCIE ودليل فهرس العلوم الاجتماعية، ويعطى لهذا المؤشر وزن نسبي مقداره 20% من التقييم.

-**معيار مستوى الأداء الأكاديمي العام للجامعة**:ويتم حسابه من خلال الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولى نسبة إلي عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة والامكانات البشرية المتوافرة للجامعة من أعضاء هيئة التدريس وإداريين والقوى البشرية والإمكانات المادية المتمثلة في المباني الدراسية والمعامل والملاعب والمساحات الخضراء والامكانات المتاحة للجامعة في تقديم التعلم الالكتروني (الافتراضي)، ويعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 10% من التقييم.

في ضوء ما سبق يتضح أن هذا التصنيف يضم المؤشرات التالية: عدد الحاصلين على جائزة نوبل من خريجي الجامعة كمؤشر لجودة التعليم والأخذ بأحدث المستجدات التكنولوجية في التدريس، وعدد الحاصلين على جائزة نوبل من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كمؤشر لجودة أعضاء هيئة التدريس، علاوة على مؤشر عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأكثر من حيث عدد مرات الإشارة إلى أبحاثهم في أبحاث لاحقة "Citation" كمؤشر آخرلجودة أعضاء هيئة التدريس وغير ذلك مما يرتبط بنتائج البحث العلمي.

2) **تصنيف الويب ماتريكس الإسبانيWeb metrics**:

يعد تصنيف الويب ماتريكس الإسبانيWeb metrics نظاماً عالمياً لترتيب الجامعات من حيث شهرة الموقع الالكتروني للجامعة علىشبكة الإنترنت، ويصدر تصنيف الويب ماتريكس عن مركز أبحاث تابع لوزارة التربية والتعليم في مدريد بأسبانيا (بخيت، 2011، 14). وقد نشر هذا التصنيف للمرة الأولى في عام 2004م، وذلك بعد إطلاق تصنيف شنغهاي العالمي في عام2003م، ويصدر التصنيف بشكل نصف سنوي في شهري يناير ويوليه من كل عام، ويعد هذا التصنيف أكبر تصنيف، حيث يغطي أكثر من 20000 جامعة ومعهد عالي على مستوى العالم، ويقوم بتصنيف أول1200جامعة على مستوى العالم، وأول ١٠٠ جامعة حسب القارة أو المنطقة، ويشتمل التصنيف منذ عام ٢٠٠٨م بالإضافة للجامعات المستشفياتوالمراكز البحثية والمستودعات الرقمية وكليات إدارة الأعمال (إيمان بية وآخرون، 2017، 175).ويعتمد هذا التصنيف في قياس تنافسية الجامعات وجودتها على أربعة معايير تصنفالجامعات بناء عليها، وهي (رجب وفاتن عزازي، 2016، 37):

- **حجم الموقع Sizeعلى الإنترنت** (20%): وهو عدد صفحات موقع الجامعة الإلكتروني التي يتم تداولها عبر محركات البحث المعروفة وهي ( جوجل Google، ياهوYahoo، لايف سيرش Live Search، إكساليد Exiled )،كما يستدل على مؤشر الحجم بعدد الأوراق المنشورة للباحثين بكل جامعة على الإنترنت، والمواقع التقويمية للجامعة على الإنترنت، وعدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.
- **الرؤية / سهولة الاستخدام لموقع الجامعةVisibility (50%):** ويقصد به عدد الروابط الخارجية (ومنها البحوث العلمية) التي لها رابط على موقع الجامعة، ويتم الحصول على هذه المعلومات من محركات البحث ( Yahoo Search, Live Search, Exiled, Msn).
- **الملفات الغنية Rich Files (15%):**حيث يتم حساب عدد الملفات "الإلكترونية" بأنواعهاالمختلفة التي تنتمي لموقع الجامعة عبر محرك البحثGoogle، وخاصة ما يتعلق بعمليات التدريس.
- **الأبحاث Scholar (15%):**حيث يتم حساب عدد الأبحاث والدراسات والتقارير المنشورة الكترونيا تحت نطاق موقع الجامعة والتي يأخذها من Google Scholar .

كما يقيس نظام التصنيف ظهور المحتوى الاكاديمي والأبحاث على شبكة الأنترنت لكل من الطلاب والاكاديميين والمراكز البحثية التابعة للجامعات وإتاحة الوصول إليها. أما الحضور الإلكتروني فيقاس بالنشاطات ومستوى متابعتها على مواقع الجامعات الإلكترونية (الافتراضية)، وهو ما يعتبر مؤشر جيد يعكس مستوى تأثير الجامعات.

3) **تصنيف التايمز: The Higher Education World University Ranking (THE)**

يعد تصنيف التايمز من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وكان أول ظهور له في عام 2004م، وعرف آنذاك بتصنيف "تايمز كيو اس" (The Times QS )نظراً لأنه كان يصدرمشاركة مع شركة " كواكرلي سيموند Quacquarelli Symondsالمتخصصة في شئون التعليموالبحث العلمي حتى عام 2009م، ومنذ عام 2010م اعتمدت مجلة التايمز معايير جديدة للتصنيفالعالمي للجامعات، وعملت على إضافة مؤشرات أداء أكثر واقعية، وطرق تحليل أكثر تطوراً وعمقاً في تحليل المعلومات(وفاء عون وأخرون، 2017، 258). ويعتمد تصنيف التايمز على خمسة معايير رئيسية تتضح في الآتي (موقع تصنيف التايمز البريطاني، 2019):

- **التدريس**: ويعتمد هذا المعيار على توافر خمسة مؤشرات تتمثل في:تقييمأعضاء هيئة التدريس ونظرة اللجنة التقييمية من حيث البحث والتدريس، نسبة الطلبةإلي أعضاء هيئة التدريس، نسبة شهادات الدكتوراه إلي البكالوريوس، مدى التزام الأكاديميين ومدى قدرتها على جذب طلبة الجامعة في دعم الأجيال الجديدة منالدراسات العليا، دخل الجامعة مقارنة بالهيئة التدريسية.
- **إنتاج وسمعة البحث العلمي**: ويتضمن هذا المعيار ثلاثة مؤشرات:سمعة الجامعة بين نظيرتها وتميز بحوثها، ويتم قياسها عن

طريق الاستبانات التي يتم توزيعها، والعائد من البحث، فالبحوث العملية تكون ذات قيمة مادية أكبرمن البحوث الانسانية والاجتماعية، إنتاجية البحث، عن طريق مقارنة حجم البحوث المنشورة وعدد الهيئة التدريسية.

- **الاقتباسات العلمية**: وهذا المعيار يظهر دور الجامعة في نشر المعرفة والأفكار الجديدة، ويتم دراسته من خلال إثبات عدد المرات التي يشار فيها إلي عملمنشور من قبل الجامعة على المستوى العالمي، ويستثني منالتصنيف الجامعات التيتنشر أقل من 200 ورقة بحثية في السنة لضمان أن تكون البيانات كافية لإجراء مقارنات صحيحة إحصائيا.
- **الحضور الدولي في الجامعة للطلبة وأعضاء هيئة التدريس**: ويتضمن هذا المعيار ثلاثة مؤشرات هي: نسبة الطلبة الأجانب إلي المحليين، نسبة الأساتذة الأجانب إلي المحليين، المنشورات البحثية للجامعة التي تملك على الأقل جائزة أومكافآت دولية.
- **الابتكار والمردود المادي من التفاعل مع المؤسسات الصناعية**: ويؤكدهذا المعيار على قدرة الجامعة على المساهمة في الصناعة عبر الابتكارات كون الاختراعات والاستشارات أصبحت مهمة أساسية للجامعات المعاصرة، إضافة إلى تحديد مقدار دخل بحوث الجامعة الذي يكتسب من الصناعة مقارنة إلي عدد أعضاءهيئة التدريس في هذا المجال.

تأسيساً على ما تقدم، يمكن القول بأن التصنيفات العالمية للجامعات صارت واقعاً مفروضا، أيا كان مدى الخلاف حول صدقها أو تعبيرها عن واقع الجامعات، وأياكانت المؤشرات والمعايير أو المنهجيات التي تعتمد عليها، ومعذلك فإن هناك مداخل حديثة تعتمد عليها الجامعات المتميزة في تلك التصنيفات للحصول على مراتب متقدمة؛ ومنها التعلم الافتراضي، الذي يمثل دعامة أساسية وبعد هام ترتبط به معايير ترتيب الجامعات حسب التصنيفات السابقة، وهذا ما يمكن الجامعات من تحسين ترتيبها وفق تلك التصنيفات من خلال تطبيق التعلم الالكتروني( الافتراضي).

**4- دور التعلم الافتراضي في تحقيقالتميز في التعليم الجامعي**:

من الجدير بالذكر أن التعلمالجامعي الافتراضي يسعى إلتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة ومبادئ التعلم الذاتي أكثر من التعليم الجامعي التقليدي، وذلك لاختلاف ماهيته وتنظيمه عما يناظره في الجامعة التقليدية والتي لها منافعها، فإذا ما أضافت له تلك الجامعة مزاياه، أدى ذلك حتماً إلى تحقيق التميز في التعليم الجامعي وزيادة الفعالية والكفاءة وتحسين الجودة المطلوبة.فمن خلال التعلم الافتراضي، يمكن الحصول على نوعية تعليم متقدم ومتميز وفعال ينعكس أثره في الارتفاع بالجودة التعليمية، وذلك لما يقدمه من فوائد ومزايا إضافية متعددة في التعليم الجامعي، والواقع أن التعلم الافتراضي يقوم بأدوار عديدة في تحقيق التميز في التعليم الجامعي، ومنها:

**أولاً: دور التعلم الافتراضي في تحسين كفاءة العملية التعليمية وزيادة فعاليتها**:

يشير التعلم الافتراضي يشير إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلاب بطريقة ذات كفاءة وفاعلية من خلال الخصائص الايجابية التي يتميز بها كاختصار الوقت والجهد والكلفة الاقتصادية وامكانياته الكبيرة في تعزيز تعلم الطلبة وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، إضافة الى توفير بيئة تعليمية تعلمية مشوقة ومثيرة لكل من المعلمين والطلبة يتم فيها التخلص من محددات الزمان والمكان، وبذلك أصبح التعلم الافتراضي وتقنياته المتعددة ضرورة من ضرورات التعليم الجامعي في الوقت الحاضر(الحسناوي، 2009، 48).

والجدير بالذكر أن التعليم من خلال التعلم الافتراضي أصبح عملية مستمرة وممتعة؛ حيث إن تطوير البرامج الدراسية من خلال تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يتيح للمتعلمين والمعلمين المتباعدين مكاناً وزماناً إمكانية التواصل والتفاعل معا، مما يمكن من التعلم والتحاور وتبادل الأفكار والخبرات، ويلغي حالة الانعزال بينهم، كما أن استخدام التقنية في محاكاة الواقع الافتراضي مع تعدد وتنوع مصادر التعلم من مواد تعليمية وبرمجيات ووسائط متعددة وخلافها، يؤدي إلى تغير النظرة المحدودة للتعليم الجامعي كوسيلة للحصول على الدرجة العلمية، إلى نظرة أكثر سعة وشمولية، وكذلك فإن التعلم الافتراضي يشجع الطالب على التعلم الذاتي من خلال البحث عن المعلومة والتحقق منها وربطها وتطبيقها.

**ثانياً: دور التعلم الافتراضي في تعزيز الجودة في العملية التعليمية:**

يمثل تجويد التعليم الجامعي أو الارتقاء بنوعية الخريج فيه، هدفاً استراتيجياً للتعليم الجامعي في مصر، يسعى إلى تحقيقه حاضراً ومستقبلا، بحيث تتوافر في الخريج مواصفات تتوافق مع تحديات القرن الحادي والعشرين وما تفرضه من متطلبات، وتلبي الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل وتنمية المجتمع.

إن الأدوات التكنولوجية والطرق الجديدة للتعليم المبني على تكنولوجيا المعلومات والموارد الإلكترونية، والتي حظي بها التعلم الافتراضي تسهم في الارتفاع بجودته، وفي توفير آليات لقياسها ذات وضوح ومتابعة أكثر من تلك المستخدمة في التعليم التقليدي، حيث سهلت تلك الإمكانات سبل الوصول الخطي للخدمة التعليمية دون التضحية بالجودة، ولذا تبنى كثير من المراكز الجامعية طرق وتكنولوجيا التعلم الافتراضي، إن تحقيق التعلم الافتراضي لمعايير الجودة يكفل فعالية ومصداقية دوره المعرفي والمجتمعي، مما يبرهن على جدواه كبديل غير تقليدي للتعليم الجامعي، وأيضا كأفضل مقدم لبرامج التعليم مدى الحياة.

**ثالثاً: دور التعلم الافتراضي في تعزيز الإبداع والابتكار في العملية التعليمية:**

لما كانت مجتمعات المعرفة الحديثة تطلب من الجامعات والمؤسسات التعليمية التحرك السريع نحوإيجاد بيئة تعليمية تعلمية قادرة على تحقيق متطلبات الجودة الشاملة والتميز والملائمة معمتطلبات العصر الراهن ومستجداته، فإن هذا لا يتم إلا من خلال تحويل المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية والعليا منها إلى وسائل إبداعية إنتاجية بعيدة عن الأساليب التقليدية من خلال إدخال أساليب وطرائق جديدة وحديثة في التعليم يتم من خلالها إعطاء فرص أوسع ومساحة أكبر للأساتذة والطلبة من خلال تطبيق التعلم الافتراضي لما يوفره من بيئة تعليمية تفاعلية تجذب اهتمام الطالب وتطور معرفته وتنمي لديه مهارات التفكير العلمي وطرائق الحصول على المعرفة، إضافة إلى تطوير وتعزيز قدرته على حل المشكلات التي تواجهه من الاتصال معا لأساتذة والطلبة والمختصين الاخرين في نفس الموضوع (الصرن، 2001)

إن الابتكار في التعلم والتدريس يهدف لاستخدام الافكار والأدوات الإبداعية أو الموجودة لإيجاد أسلوب تعلم وتدريس يساهم في إخراج طالب مبتكر بحيث يقدم وينتجما يفيد . ولكي نصل إلى الابتكار في التعلم فإن مدرس المقرر عليه أن يمارس الحرية باستخدام الأفكارالجديدة وأن لا يتقيد بالطريقة التقليدية في التدريس بل يمارس أنواع مختلفة من أنماط التعليم، لذا فإن أهمية التعلم الافتراضي تكمن في كونه يضفى لمسة إبداعية مبتكرة ممتعة للحصة الدراسيةوأن يحفز المعلم على الابداع والابتكار من خلال برامج متعددة وتطبيقها في بيئة التعلم الافتراضي ثلاثية الأبعاد، مع ضرورة أن يطبق برامج الحاسوب الحديثة في المساعدة على تنمية مهارة التعليم.

**رابعاً: دور التعلم الافتراضي في تحقيق التنمية المستدامة:**

إن التنمية المستدامة هي التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم، فإنها بذلك تقتضي تلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة والخيارات أمامهم لتحقيق طموحاتهم في حياة أفضل (World Commission on Environment and development, 1998, 43).

وبالتالي فإن التنمية المستدامة تركز على الإنسان، وأساسها في ذلك التنمية البشرية، والتي يمكن أن تتحقق بسبل كثيرة، في مقدمتها التعليم، وبخاصة التعليم الجامعي باعتباره الوسيلة الرئيسية لإعداد وتأهيل الأفراد للحياة وللعمل والإنتاج والمساهمة في تنمية المجتمع، ويمكن للتعليم الجامعي الافتراضي أن يلبي متطلبات التنمية البشرية المستدامة، من خلال ما يتيحه من فرص وإمكانات تعليمية متعددة، أهمها (الأسعد، 1999، 182):

- تحويل مؤسسات التعليم الجامعي إلى مؤسسات تعليم مدى الحياة.
- الاهتمام بإتاحة التعليم عن بعد بأشكاله المختلفة.
- مساهمة جميع المعنيين بالتعليم في تجديده وتطويره وتمويله.
- العناية بالبحث العلمي وتوفير الإمكانات اللازمة لهلا سيما المواد التعليمية على المكتبات الافتراضية بالإنترنت.
- البحث عن الجودة والنوعية في العملية التعليمية وفي مواجهة طغيان الكم على الكيف بسبب التضخم الطلابي في التعليم الجامعي.
- توفير فرص للتعليم من أجل الحياة والعمل، والاهتمام بالتأهيل والتدريب المستمرين، لتحسين نوعية الحياة، وتلبية متطلبات فرص العمل والحياة المهنية للخريج حاضرا ومستقبلا.
- تعميم استخدام التقنيات الحديثة في شتى مجالات التعليم الجامعي، وتأهيل الأفراد للتعامل مع هذه التقنيات؛ بإكسابهم معارف ومهارات مغايرة لتلك التي يحتاجون إليها للتعامل مع الواقع الفعلي، كمهارات الحوار عن بعد، والتفاعل مع نظم الواقع الافتراضي، والتنقل بمرونة بين الواقعي والتخيلي، والمجرد والمحسوس، والاستكشاف واستقراء المستقبل.

في ضوء ما سبق يتبين أن تمحور التوجه المستقبلي للتعلم الجامعي الافتراضي حول المنتج التعليمي "Educational product"، والذي بات لزاما على التعليم الجامعي المعاصر إنتاجه بمواصفات معينة تتوافق مع معطيات ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، في سبيل تمكينه من التكيف مع التغيرات الآنية والمستقبلية؛ بالتفاعل معها أو بالتصدي المباشر لها، بما يسمح بتلبية احتياجات سوق العمل، ومتطلبات تنمية المجتمع والنهوض به.

**خامساً: دور التعلم الافتراضي في الاستجابة لرغبات الاكاديميين:**

لم يعد دور عضو هيئة التدريس يقتصر على القاء المحاضرات والمراجعات المكتبية بل أصبحيقع على عاتقه نشر المعرفة وتبسيطها للطلبة وتصميم الاستراتيجيات وطرح تصورات تكنولوجيةمستقبلية عن الاسلوب الامثل لأعداد طلبته مع مساعدتهم لمواجهة التغيرات الحادثة في العصرالحالي كما يتطلب منه التعامل مع البرامج والنظم التعليمية التكنولوجية وما تحتاجه من أجهزة وأدوات(النجار، 2009)

ويمكن القول إن التعلم الافتراضي واستخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية تسهم في صقل شخصية المحاضر وتجعله أكثر انفتاحا على العالم الخارجي، كما تشكل له رافداً حقيقيا للوصول إلى المعرفة بشكل سهل ويسير كما تساهم في زيادة الانتماء والولاء للوطن من خلال التعامل الواعي مع المقدراتالتكنولوجية والصناعية والعلمية للبلد ومحاولة الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة والوصول بالتالي إلى مخرجات تعليمية متميزة للغاية تكون حلقة الوصل بيننا وبين العالم الخارجي وبالتالي تجعل للمؤسسة التعليمية ميزة تنافسية بين المؤسسات الأخرى(قاسم،2011).ومن المؤكد أن التعلم الافتراضي سوف يساعد المحاضرين في تقويم، ومتابعة، وتوجيه طلبتهم. ولا ريب أن تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ستساهم في تسهيل عملية تصميم المناهج التعليمية وتجريبها وقياس درجة كفاءتها وتطويرها، وستساعد المحاضرين على اكتشاف ألوان متنوعة لأساليب التدريس، وستساعد الطلبة على الحصول على المواد التعليمية المناسبة لقدراتهم ومواهبهم المتنوعة والمختلفة.

**سادساً: دور التعلم الافتراضيفي تحقيق الشراكة في التعليم محلياً وإقليمياً وعالميا:**

إن تطور الإنترنت وطريق المعلومات السريع والتعلم الافتراضي، يساعد على زيادة التعاون بين جامعات العالم المختلفة، ويؤدي ذلك إلى تبادل الخبرات العلمية والتكنولوجية وتطوير العملية التعليمية، والمشاركة في التعليم والمعلومات، حيث يمكن للطلاب في جامعة معينة أن يسجلوا مساقات دراسية في جامعة أخرى في بلد آخر، كما أنه نتيجة للتعاون والتواصل عبر الشبكة، يصبح المتعلمون مجتمعا طلابيا عالميا، بغض النظر عن هويتهم ومجتمعاتهم، وعلى الرغم من البعد المكاني وفروق التوقيت بين مجتمعات المتعلمين، فإن بيئة التعلم الافتراضي يمكن أن تكون مجتمعاً خاصاً يتواصل فيه المتعلمين بشكل افتراضي لتعميق المعرفة المتبادلة. ولبي متطلبات النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز بين الدول وعالمية الشهادات، كما يحقق الخروج عن الأطر الإقليمية والمحلية، ويعزز الارتباط والتعاون مع المؤسسات التعليمية والجامعات الأخرى في شتى أنحاء العالم (بيل جيتس، ناثان مايرفولد، بيتر رينرسون، 1998، 304).

مما سبق يتبين أنه من الضروري أن تقوم الجامعات المصرية وكليات التربية بشكل خاص؛ لكثرة الملتحقين بها من الكليات غير التربوية في برامج التأهيل التربوي، بتطبيق كل مستحدثات التقنيات من المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية والإدارية، وما يفرضه ذلك من تعزيز البني التحتية التقنية في كافة الكليات والأقسام والإدارات الجامعية، وضرورة وضع نظام جودة نوعية ذي الأطر والميزات التنافسية لمؤسسات التعليم العالي وطنياً وإقليمياً ودولياً، وإقامة أنساق احترافية لإدارات الجامعات المصرية بما يتوافق مع التقنيات الحديثة والمقتضيات الوطنية والمهنية والدولية.

**التوصيات**

- تبني الجامعات استراتيجية منظمة وواضحة لإدخال تكنولوجيا المعلومات بها، وتدريب الطلاب على استخدامها، بحيث تكون شاملة وواقعية قابلة للتعديل والتغيير وفقاً للمتغيرات المعاصرة.
- إقامة مراكز للتعلم الافتراضي بالكليات وربطها بشبكة قومية تتصل مباشرة بالجامعة التابعة لها.
- تطوير مناهج التعليم قبل الجامعي، لتأهيل الطلاب للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومع التعليم القائم على هذه التقنية.
- الاهتمام بتدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس والإداريين في مجال تكنولوجيا المعلومات، ويمكن أن يقدم ذلك من خلال الجهات المؤسسة للبيئة الافتراضية وخدماتها.
- إنشاء مكتبات افتراضية للجامعات وكلياتها على الانترنت ودعمها في مجال تقنية المعلومات.
- الاهتمام بأقسام التكنولوجيا بالجامعات ودعمها والتوسع فيها، لتقديم الدعم الفني والتقني لمراكز التعلم الافتراضي،وتخريج فنيين وأخصائي تكنولوجيا مؤهلين ومدربين.

**المقترحات**

تشجيع الباحثين والدارسين على البحث في مجال تنظيم وعمل الجامعات الافتراضية، للتوصل إلى أفضل السبل التي يمكن من خلالها الارتقاء بكفاءتها وزيادة فعاليتها، وفي المقابل تقليل تكاليفها إلى حدود دنيا، بحيث تتحقق الجدوى الاقتصادية، ومن مقترحات البحوث في مجال التعلم الافتراضي ما يلي:

- تصور مقترح لإنشاء جامعة افتراضية أزهرية في ضوء رسالة الأزهر العالمية.
- وعي طلاب الجامعات وأعضاء هيئة التدريس بثقافة التعلم الافتراضي.
- المكتبات الجامعية الافتراضية ودورها في تطوير البحث العلمي.
- أدوار المعلم الفعال في توفير بيئة داعمة للتعلم الافتراضي.

المراجـــع

**أولا: المراجع العربية**


- أبو غازي، أيمن والكبيسي، محمد راضي (2013). بناء نظام للتعليم الإلكتروني باستخدام الفصل الافتراضي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، ع37، ج1.
- أحمد، فرج عبده (2008). برنامج مقترح في التربية التكنولوجية لتنمية الوعي التكنولوجي وبعض مهارات التعامل مع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية.
- الأسعد، محمد مصطفى (1999): التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- البحيري، السيدمحمود (2012). نموذج لجامعة متميزة في ضوء مؤشرات التميز والجودة النوعية في الأداء ببعض الجامعات الأجنبية. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع150،ج1.
- بختي، إبراهيم (2011). التعلم الافتراضي وتقنياته، المركز الجامعي بورقلة، الجزائر.
- بخيت، حيدر نعمة (2011). التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة بالعراق، ع20.
- بية، إيمان وآخرون (2017). قراءة للقفزة النوعية المسجلة للجامعات الجزائرية في تصنيف webometrics, 2015، هل يطرح ذلك محاذير؟، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الدولي السابع لضمان جودة التعليم العالي، الفترة من 20- 22 فبراير، جامعة أسيوط.
- بيل جيتس، ناثان مايرفولد، بيتر. رينرسون (1998): المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل)، ترجمة: عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، ع (231)، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، الكويت.
- جاد الرب، سيد محمد (2013). إدارة الإبداع والتميز التنافسي. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- جورج، جورجيت دميان (2008). الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، رؤية تربوية معاصرة. المؤتمر العلمي 16 للجمعية المصرية للتربية المقارنة -المؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد.
- الحسناوي، موفق ( 2009 ): دور التعليم الالكتروني في تعزيز التعليم الجامعي، مجلة عالم الجودة الإلكترونية، المعهد التقني في الناصرية، العراق.
- الحوت، محمد صبري (2017). التميز في التعليم بين سندان الفقر ومطرقة الاستبعاد. دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، ع96.
- داود، السيد خيري (2020). تصور مقترح لبيئة جامعية جاذبة في ضوء فلسفة الجامعات الخضراء، بحث مقدم إلى المنتدى البيئي الرابع لجامعة طنطا " البيئة الخضراء والتنمية المستدامة " المنعقد يومي 21-22يونيو.
- داود، عبد العزيز أحمد (2011). إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر.
- الدسوقي، وفاء صلاح الدين إبراهيم (2015). أثر التدريس باستخدام الفصل الافتراضي المتزامن في تقدير الذات والاتجاه نحو التعلم من خلاله لدى طلاب الدبلوم الخاص. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، ع68.
- دهان، محمد (2017). المؤتمر الدولي: التعليم العالي في الوطن العربي، دراسات العلوم التربوية، الأردن، مج44.
- الراضي، أحمد بن صالح ( 2008 ): المعامل الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة لملتقى التعليم الإلكتروني في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية والتعليم، الرياض.
- رجب، مصطفى وعزازي، فاتن محمد (2016): العلاقة بين العدل المعلوماتي الأكاديمي والتصنيف العالمي الأكاديمي للجامعات: دراسة استطلاعية، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية بسوهاج، س16, ع100.
- رجم، خالد ودادن، عبدالغني (2015): تقييم فعالية التعلم الافتراضي في الجامعة الجزائرية: دراسة حالة موقع التعلم الافتراضي بجامعة ورقلة. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر.
- زغدود، مرج (2020):التعليم الافتراضي في وقت الأزمات الواقع والرهانات: دراسة حالة وزارة التربية الوطنية الجزائرية، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مركزتطوير الموارد البشرية، رماح بالجزائر، مج3، ع4.
- سلامة، عبدالسلام عبدالسلام (2020). متطلبات تميز مدارس التعليم العام بمصر وفقاً لبعض النماذج العالمية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمياط.
- سلامي، سعيداني وآخرون (2019): الجامعات الافتراضية ودورها في بناء مجتمع المعرفة " قراءة أبستمولوجية مفاهيمية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.
- السلمي، علي (2002). إدارة التميز نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- السيد، أسامة محمد والجمل، عباس (2012): أساليب التعليم والتعلم النشط. دسوق، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
- شرف، فاروق حسن (2006): آفاق التعلم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية نحو جامعة افتراضية فلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسة العليا، فلسطين.
- صالح، منى هادي (2013): إمكانية تطبيق بيئة تعلم افتراضية في المؤسسات التعليمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية.
- الصرن، رعد (2001): كيف تخلق بيئة ابتكارية في المنظمات، إدارة الإبداع والابتكار، دار الرضا للنشر، دمشق.
- طامي. ثائر سلمان (2016). التعلم الافتراضي الجامعي (نحو جامعة افتراضية). مجلة ديالي للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي بالعراق، ع71.
- العايدي، محمد عبد الرحمن (2005). تطوير التعليم العالي- رؤية إدارية. المؤتمر العربي الاول حول استشراق مستقبل التعليم العالي، مصر، شرم الشيخ: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- عباس، ياسر ميمون (2018). تحقيق التميز المؤسسي بالجامعات المصرية، المجلة الدولية لضمان الجودة، عمادة البحث العلمي، جامعة الزرقاء، مج1، ع2.
- عبدالغفار،هشاممحمد(2017): أنماط التجول في المكتبة الافتراضية القائمة على الجولات الافتراضية البانورامية وأثرها على تنمية مهارات البحث عن المعرفة التكنولوجية لدى طلاب كلية التربية بالمنصورة، مج65، ع1.

- عبيدات، ذوقان عبد الله؛ عبد الحق. كايد إبراهيم؛ عدس. عبد الرحمن (2010): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط18، دار الفكر، الاردن.
- غازي، علي علي غازي (2013). الممارسات التطبيقية لمعيار القيادة كأحد معايير الممكنات لتحقيق التميز المؤسسي، مجلة إدارة الأعمال، مصر، ع142.
- قاسم، أمجد (2011): دور تكنولوجيا المعلومات في رفع كفاءة المعلم، مقال منشور بوابة أفاق علمية وتربوية، على الموقع التالي:
- القطب، سمير عبد الحميد (2009). فلسفة التميز في التعليم الجامعي. القاهرة: هبة النيل للنشر والتوزيع.
- مسيل، محمود عطا محمد (2017). التميز التنظيمي: فلسفة إدارية عصرية لمواجهة تحديات الجامعات المصرية في القرن الحادي والعشرين. المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرين: قيادة التعليم وإدارته في الوطن العربي: الواقع والرؤى المستقبلية- الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مصر.
- المليجي، رضا إبراهيم (2012). إدارة التميز المؤسسي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: عالم الكتب.
- المنقوش، حليمة عبدالله (2018): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية في جامعة مصراتة، مجلة كلية الفنون والإعلام، كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة، ع6.
- المهدي، مجدي صلاح (2017). فلسفة التميز في التعليم العالي، الندوة العلمية التاسعة عشر- التميز في التعليم المصري (الواقع والمأمول) 15مارس، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- النجار، حسن (2009): برنامج مقترح لتدريب اعضاء هيئة التدريس في جامعة الأقصى على مستحدثات تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، مج17، العدد الاول.
- نوار، إبراهيم أحمد (2009). تأثير التدريس باستخدام تكنولوجيا مختبر العلوم الافتراضي على تنمية مهارات التفكير العليا والوعي بتكنولوجيا المعلومات لدى طلاب التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- هيئة التحرير بالمؤتمر (2015). الدراسات النوعية ومتطلبات المجتمع وسوق العمل. المؤتمر العلمي الثاني بكلية التربية النوعية بجامعة عين شمس، مج1.
- وزارة التعليم العالي (2003). التعليم الإلكتروني ومعامل المحاكاة مشروعات المرحلة الأولى الممولة من صندوق مشروع تطوير التعليم العالي، القاهرة.

**ثانياً: المراجع الأجنبية**

- Beluce, Andrea Carvalho & Katya Luciane Oliveira (2015): Students' motivation for learning in virtual learning environments. Paidéia, Vol.25, No.60.
- Bossard, Cyril, Gilles Kermarrec, Cédric Buche (2008). Transfer of learning in virtual environments: a-new challenge? Virtual Reality.
- Cohen, Judy & Catherine Robinson (2018): Enhancing teaching excellence through team-based learning. Innovations in Education & Teaching International, Vol. 55, Issue 2.
- Dahlgaard, S. & Dahlgaard, J. (2004).: In Search of Excellence, Past, Present, and Future, Journal of Management History, Vol.13, Issue 4
- Kumar, Pradeep et. al.(2020): Impact of accreditation on quality and excellence of higher education institutions. Investigation Operational, Vol. 41, Issue 2.
- Morgan, Hani (2015). Online instruction and virtual schools for middle and high school students: Twenty-first-century fads or progressive teaching methods for today's pupils? The Clearing House: Routledge, Taylor & Francis Group, LLC. Vol.88, No.2.
- Olivier, Bill, & Liber, Oleg. (2001), Lifelong Learning: The Need for Portable Personal Learning Environments. The JISC Centre for Educational Technology Interoperability Standards, Bolton Institute.
- Ordorika, Imanol (2015): Rankings universities, Journal of Revista de la Educación Superior, Vol.44, Issue 173.
- Som, Naidu (2006): A Guidebook of Principles, Procedures and Practices E-Learning E-Learning, 2nd, Revised Edition, CEMCA.
- Studies in the Context of the E – Learning Initiative (2004): Virtual Models of European Universities (Lot 1) Draft Final Report to the EU Commission, DG Education & Culture.
- Tractenberg, Rochelle E. (2019): Degrees of freedom analysis in educational research and decision-making: leveraging qualitative data to promote excellence in bioinformatics training and education. Briefings in Bioinformatics, Vol. 20, Issue 2.
- Welch, Steve & Robin Mann (2001). The Development of a Benchmarking and performance Improvement Resource, Benchmarking and International Journal, Vol. 8, No5
- Williams, Damon A., Berger, Joseph B., McClendon, Shederick (2005). Toward a model of inclusive excellence and change in postsecondary institutions. Association of American Colleges and Universities.
- Wood, Margaret & Feng Su (2017): What makes an excellent lecturer? Academics' perspectives on the discourse of 'teaching excellence' in higher education. Teaching in Higher Education, Vol. 22, Issue 4.
- Zander. Pär-Ola & Tandin Choeda (2016): The state of integration of the virtual learning environment and ICT into the pedagogy of the Royal University of Bhutan: A descriptive study. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology (IJEDICT). Vol.12, No.1.